استخدامات الخط العربي وأثره النفعي والجمالي

إعداد/ أ. مشبب عبيد شباب العتيبي قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية دولة الكويت

مقدمة :

شرفت اللغة العربية من بين اللغات العالمية بأنها اللغة التي أنزل الله بها القرآن الكريم على محمد صلى الله عليه وسلم وبأنها لغة أهل الجنة ، وقد انتشرت هذه اللغة و أضحت لغة التداول ونقل العلوم والمعرفة بين الناس منذ انتشار الفتوحات الإسلامية للمسلمين والمعاهدين لهم في الأمصار والدويلات الإسلامية

لقد مر الخط العربي بمراحل تدرجه إلى أن اتخذ أشكاله النهائية الجميلة ، وتنوعت الخطوط فظهر منها :الخط الكوفي والنسخ والرقعة والثلث والديواني والإجازة والفارسي والمغربي والأندلسي وغيرها .ولم يقف استعمال هذه الأنواع عند الكتابة بل اتخذت فنا تشكيليا بديعا بهر به الذين اطلعوا عليه ، وعدوه فنا من أبرز الفنون التشكيلية في الحضارة العربية الإسلامية (1) .

وإن تعددت أنماط الخطوط العربية جعل هذا الفن من أغنى مظاهر الإبداع ، فلسنا نرى في فن التصوير مثلا ما يضاهي الخط العربي أنماط التصوير في تنوع أساليبه و أشكاله ، فلقد استوعب الخط العربي أنماط التصوير من واقعية والتبعية وتعبيرية ورمزية وتجاوزها إلى أشكال أخرى جعلته يدخل مباشرة في بنيته فنونا أخرى كالعمارة والرقص والموسيقى والفنون الشعبية .

وللكتابة العربية وحروفها ميزة جمالية تتجلى في العبقرية المفكرة واليد المرنة والقدرة على الإبتكار والإبداع مما يمنح الحروف جمالا ، وكذلك فإن للخط العربي شأنا كبيرا في الزخرفة بلغت درجات عليا من التحسين والتجويد لها قواعد تتخذ أساسا لتعلمه و أصلا تبنى على أساسه الحروف (2) ؛ فالخط العربي بتشكلاته وجماليته يعانق الفنون الأخلاقية المتعددة بل نستطيع القول أن " جميع الفنون الإسلامية خط " (3) .

ويقوم الباحث بعمل دراسة تركز على التعريف بأنواع الخطوط العربية وأكثرها استخداما في الأعمال الفنية والجمالية وتبيان طرق المنفعة في استخدامها في مجتمعاتنا و في حياتنا اليومية.

الدراسات السابقة :

تناولت دراسة فاديه محمد هشام (4) ابراز قيم الجمال بين الأصالة والمعاصرة من خلال استخدام الخط العربي من قبل فناني العصور الإسلامية والمعاصرين في مجال النسيج ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، وخلصت الدراسة إلى أنه تم تحقيق الإلتحام المطلوب بين تطبيقات الخط العربي التقليدية والمعاصرة في مجال النسجيات ، والتجديد في أنواع الخطوط المتعارف عليها و إحياء خطوط قديمة مندثرة و إعادة استثمار جمالياتها ، والاستفادة من التقنيات وتطبيقاتها على النسجيات في إطار الخط العربي بأشكال تخدم الحياة المعاصرة .

واستعرضت دراسة مروة السيد ابراهيم (5) للقيم الجمالية والتشكيلية للخط العربي والوصول إلى مفردات يمكن استخدامها في ابتكار وتصميمات تصلح لطباعة أقمشة السيدات من خلال اتجاهات الموضة العالمية مع امكان الحاسب الآلي عمل تصميمات مبتكرة تصلح لطباعة أقمشة السيدات للمرأة المصرية التي يتراوح عمرها من (20-35) سنة ، واعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي وكذلك الوصفي التحليلي وأيضا المنهج التجريبي ، ومن نتائج الدراسة أن الخط العربي يؤدي إلى ابتكار تصميمات متميزة تصلح لأقمشة السيدات المطبوعة مع مسايرة الإتجاهات العالمية للموضة ، وأن دراسة القيم الجمالية والتشكيلية للخط العربي فكرة جديدة تحتاج لعمل أبحاث ودراسات لفنون وتصميم طباعة المنسوجات لأقمشة السيدات ، وتوجد ضرورة ملحة لإستخدام الحاسب الآلي وإثرائه بتصميمات ذات ملامس سطحية جديدة .

أما دراسة سميرغنوم(6) فهدفت إلى إبراز استخدامات الخط العربي في العمارة العربية وفي الفراغات الداخلية من خلال غناه التشكيلي والجمالي ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ومن نتائج الدراسة إمكانية استخدام الحرف العربي بمرونة تشكيلية كاملة وتقبله للتيارات الفكرية والفنية والتجارب الحديثة في التصميم ، وهناك ليونه وقدرة على التكيف في المكونات

---

[1] - محمود شكري الجبوري : **بحوث ومقالات في الخط العربي** ، دمشق : دار الشرق للطباعة والنشر ، 2005، ص 9 .

[2] - عبدالباسط علي راوي : **الخط العربي نشأته تطوره قواعده خط الثلث والنسخ** ، الإسكندرية : منشأة المعارف ، 1992 ، ص ص 7-8 .

[3] - عفيف الهنسي : **علم الخط الرسوم** ، دمشق : دار الشرق للطباعة والنشر ، 2004 ، ص 7 .

[4] - فاديه محمد هشام : جماليات الخط العربي بين الأصالة والمعاصرة وتطبيقاته في النسيج ، **مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية** ، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية ، العدد (5) ،2017 ، ص ص 266-281 .

[5] - مروة السيد ابراهيم أبوالإسعاد : الخط العربي كمفردة جمالية تشكيلية في تصميم طباعة أقمشة السيدات من خلال إتجاهات الموضة العالمية ، **المجلة العالمية للتصميم** ، العدد 6 (3) ، 2016 ، ص ص 259-276 .

[6] - سمير غنوم : جمالية الخط العربي وتأثيره في العمارة وإغناء الفراغ الداخلي ، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية** ، العدد الثاني ، 2014 ، ص ص 147-170 .

الهندسية للحرف العربي ما يجعله يحقق هدفين الأول ظاهري في إيصال المفاهيم والتعابير والثاني تشكيلي في تكيفه مع أشكال السطوح ومساحتها وهوما يتناسب مع التصاميم المعاصرة في العمارة والعمارة الداخلية .

وهدفت دراسة هشام ابراهيم (7) إلى تعرف مدى امكانية تحقيق مبدأ الوحدة في تصميم الخطوط العربية الحاسوبية دراسة بالتطبيق على (خط عناوين) ، واستخدم الباحث المنهج التجريبي بتصميمه لخط عربي جديد (خط العناوين) وبرمجته على الحاسوب ، ومن نتائج الدراسة أن الحاسوب يسهل كثيرا ويوفر جهدا كبيرا في عمليات النسخ والتكرار وضبط القياسات والنسب في مراحل التصميم الأولية وسهولة اختيار البرنامج المناسب لعمليات في تصميم الحروف .

واستفادت دراسة هشام الديب (8) من التراث الإسلامي من خلال الخطوط العربية لإيجاد حلول تشكيلية وصياغات فنية جديدة ومعاصرة في الرسم والتصوير المجرد ، واستخدم الباحث المنهج التاريخي الوصفي والتجريبي ، ومن نتائج الدراسة وجود تأثر للفن الغربي وخاصة في أوروبا بالخط العربي جراء الفتوحات الإسلامية وتأثر الفنانين الغربيين باستخدام الحروف العربية كعناصر تشكيل ، وتعتبر الحروف العربية مثير لتواجد التصوير المجرد في التربية الفنية من خلال التجربة على الطلاب بالمرحلة الثانوية .

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في كون الباحث لديه مساهمات فنية كثيرة في تصميم لوحات فنية تحتوي على تشكيلات من الخوط العربية واقتباسات من القرآن الكريم أو من الأحاديث النبوية الشريفة يقابلها تفاعل من قبل الجمهور والمتذوقين للفن وكذلك ثناؤهم على هذه النوعية من الأعمال الفنية وتفضيلها على باقي أنواع الفنون التشكيلية الأخرى ، بالإضافة إلى ملاحظة الباحث لتصاميم المباني بالمجتمع المحيط به من منازل ومؤسسات حكومية وخدمية ومدارس ومجمعات تجارية أو الديكورات الداخلية في البيوت والقصور أو تصميم لملابسنا وابتعادهم عن الطابع العربي والإسلامي وتأثرهم بالنهج الأوروبي والعالمي من تصاميم جاهزة بخطوطها وزخارفها ونقوشها وألوانها وموادها ، وعلى العكس فإنا إذا سافرنا إلى إحدى الدول الإسلامية أو التي افتتحها المسلمون الأوائل لأعجبنا بمساجدها ومتاحفها وقصورها القديمة التي تحتوي الطابع الإسلامي المتزين بنقوش وزخارف وابداعات من الخط العربي والمقتبس من القرآن الكريم .

أسئلة الدراسة : يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة الاتية :

1. ما أنواع الخطوط العربية الأكثر استخداما في حياتنا ؟
2. ما الأبعاد الجمالية للخط العربي ؟
3. ما الاستخدامات النفعية للخط العربي ؟

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى:

١- تحديد أكثر أنواع الخطوط العربية استخداما في حياتنا .

٢- توضيح الآثار الجمالية للخط العربي .

٣- تعرف الاستخدامات التي يمكن الانتفاع منها باستخدام الخط العربي .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في إبراز أثر الخط العربي الجمالي والمنفعي من خلال التعريف بأنواع مختلفة من الخطوط العربية ومميزاتها ثم توضيح أبعاد الخط العربي الجمالية وطرق استخداماته النفعية .

منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة الحالية على استخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال دراسة أنواع الخط العربي وما يحمله من قيم جمالية واستخدامات نفعية ، وفي هذه الدراسة اعتمد الباحث على الملاحظة كأداة للدراسة .

حدود الدراسة :

- تقتصر الدراسة على تحديد استخدامات الخط العربي النفعية والجمالية .

- تقتصر الدراسة على ملاحظة طلاب مقرر (فنون جميلة) بقسم التربية الفنية في كلية التربية الأساسية بدولة الكويت ، وذلك في الفصل الدراسي الأول 2018/2017 م .

اجراءات الدراسة :

تسعى هذه الدراسة في جانبها النظري إلى التعريف بأكثر أنواع الخطوط العربية استخداما في حياتنا اليومية ، ثم في الخطوة الثانية يتم تحديد مجموعة من الأبعاد الجمالية للخط العربي ، ثم يتم في الخطوة الثالثة الكشف عن الاستخدامات النفعية للخط

---

[7] - هشام ابراهيم عزالدين : امكانية تحقيق مبدأ الوحدة في تصميم الخطوط العربية الحاسوبية دراسة بالتطبيق على (خط عناوين) ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلد 14 (2) ، سبتمبر 2013 ، ص ص 223-247 .

[8] - هشام محمد مبروك الديب : القيم الجمالية والتعبيرية لفن الخط العربي كمصدر للإبداع في التربية الفنية (تصوير) لطلاب المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية النوعية قسم التربية الفنية تخصص تصوير ، جامعة القاهرة ، 2005 .

العربي . أما في جانبها الميداني فيتم عرض خمسة نماذج على طلبة مقرر(فنون جميلة) ويتم ملاحظة مستوى أدائهم في كتابة خطوط هذه النماذج ، وتحتوى النماذج الخمسة على كتابة العبارات التالية :

1- " بسم الله الرحمن الرحيم " بالخط الكوفي . 2- " لا إله إلا اللـه " بالخط الديواني .
3- " محمد رسول اللـه " بالخط الثلث . 4 - " الحمد للـه " بالخط الفارسي .
5- " اللـه أكبر " بخط الرقعة .

مصطلحات الدراسة :

الخط العربي : " هو اشكال حروف الكتابة العربية التي تظهر في صورة جميلة ومنظمة ، وكانت تسمي في السابق بالأقلام ، وتخضع لقواعد وبنسب هندسية يلتزم بها الخطاط ، وانواعه كثيرة منها(الكوفي ، والنسخ ، والثلث ، والتعليق ، والديواني ، الرقعة) " (9) .

جماليات الخط العربي : " كل ما يشتمل عليه الخط العربي من خصائص ذاتية جميلة وقيم فنية تبعث فيمن يزاوله أو يستوحيه أو يتذوقه ، النشوة والمتعة ، وكذلك كل ما يشتمل عليه من إمكانيات ساعدته نحو الإتقان والجمال " (10) .

الإطار النظري :

أولا : أنواع الخط العربي **:**

عرف العاني الخط بأنه (11) " فن لرسم الحروف الهجائية، والتعبير عن الشكل والمضمون بأصول، وقواعد هندسية زخرفيه تشكيلية مخصوصة في كتابتها " .

أثبتت الدراسات العلمية الحديثة ، أن العرب أخذوا طريقتهم في الكتابة قبل الإسلام من بني عمومتهم الأنباط ، وهم عرب أيضا ، واتخذ الخط الذي اقتبسه العرب عن الأنباط عدة أسماء

منها **:** الخط الأنباري، الخط الحيري، الخط المدني والخط المكي (1) .

لقد سمى العرب الخطوط بالنسبة إلى المدن التي وردت منها، وباستقرار الخط في مكة والمدينة عرف باسميهما (المكي والمدني) ولما انتقل مركز النشاط السياسي إلى العراق في خلافة عمر وعلي رضي الله عنهما، انتقلت معه الخطوط المكية والمدنية إلى البصرة والكوفة وعرفت هناك أول الأمر بأسماء المدن العربية الهامة التي جاءت منها، ثم أولى الكوفيون الخط عناية كبيرة فجودوه وحسنوه فتميز عن الخط الحجازي وغلب عليه الجفاف وسمي الخط الكوفي(12) .

وفي القرن الثالث الهجري لما كثرت أعداد الخطوط وتنوعت أشكالها ظهرت الحاجة إلى تركيز أنواعها وتصفية المتشابه منها والاقتصار على أوضحها وأجملها، وقد قام بذلك الخطاط الوزير ابن مقلة حين نسب الخطوط إلى نسب هندسية ثابتة ، ثم حصر هذه الأنواع واستخلص منها أنواعا ستة هي الثلث والنسخ والتواقيع والريحان والمحقق والرقاع ، ثم جاء ياقوت المستعصمي المتوفى سنة 698 م فأجادها إجادة تامة [13] .

والخطوط العربية الأكثر انتشارا حاليا هي

أ- الخط الكوفي :

ينسب الخط الكوفي إلى مدينة الكوفة لأنه انتشر منها إلى أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي مع الجنود الفاتحين وقد تم ذلك في عهد ازدهار الكوفة وتميزها ، وقد نشأ من الخط الكوفي أنواع فنية وزخرفيه، وتطور فانبثقت منه أشكال هندسية جديدة، وبذلك قسم مؤرخو الفنون الإسلامية الكتابات الكوفية إلى أربعة أنواع هي الكوفي البسيط وهو النوع الذي لا يلحقه التوريق أو التجميل أو التصغير، من أشهر أمثلته كتابة قبة الصخرة في القدس، و الكوفي المورق وهو الذي تلحقه زخارف تشبه أوراق الأشجار تنبعث من حروفه القائمة والمستلقية وقد ازدهرت ظاهرة التو ريق هذه في مصر وانتقل منها إلى شرق العالم الإسلامي وغربه ، و الكوفي ذو الأرضية النباتية (الكوفي المخمل) وتستقر فيه الكتابة فوق أرضية من سيقان النبات اللولبية، وتشغل الزخارف النباتية كل فراغ يتخلق بعد ذلك، و الكوفي المضفر(المعقد أو المترابط) وهو نوع من الزخارف الكتابية التي بولغ في تعقيدها أحيانا إلى حد يصعب فيه تمييز العناصر الخطية من العناصر الزخرفية ، وقد تضفر حروف الكلمة الواحدة ، كما تضفر كلمتان متجاورتان أو أكثر لكي ينشأ عن ذلك إطار جميل من التضفير، والكوفي الهندسي الأشكال الذي يمتاز بأنه شديد الاستقامة، قائم الزوايا ، أساسه هندسي بحت ، ولا تزال نشأته غامضة ، وهو شائع في مساجد العراق وإيران (14) .

---

[9] - عبد المحسن حسين عبد الرضا شيشتر: **الوظيفة الزخرفية للحرف العربي كمدخل تجريبي لتدريس التصميم في التربية الفنية** ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، 1987 ، ص 9 .

[10] - حسن الباشا: **موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية** ، الجزء الثالث ، بيروت: أوراق شرقية للطباعة والنشر، 1999 ، صص 171-173

1- عبد المنعم خيري العاني : **تصميم برنامج للإبداع في الخط العربي الكوفي**، أطروحة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 1995 ، ص 26 .

[12] - ابراهيم جمعه : **دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة** ، القاهرة : المطبعة العالمية ، 1969 ، ص 20 .

5- فوزي سالم عفيفي : **نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعي** ، الكويت : وكالة المطبوعات ، 1980 ، ص 135 .

[14] - ابراهيم جمعه : مرجع سابق ، ص 20 .

ب- خط الثلث :

يعبر عنه بأنه سيد الخطوط ، فلا يعتبر الخطاط خطاطا إلا إذا أتقنه وهو أصعب الخطوط ، وأول من وضع قواعده الوزير ابن مقلة ، ويستعمل في كتابة سطور المساجد والمحاريب والقباب والواجهات ، وأوائل سور القرآن الكريم ، وفي عناوين الصحف والكتب وهو خط جميل يحتمل كثيرا من التشكيل (15) .

ج- خط النسخ :

ينسب اختراعه إلى عبد الله الحسن بن مقلة أخ الوزير أبي علي ابن مقلة، وقد سمي هذا القلم بالنسخ لأن الكتاب كانوا ينسخون به المصحف ويكتبون به المؤلفات وكان ابن مقلة يسميه البديع ، وخط النسخ قريب من الثلث من حيث الجمال والروعة والرقة وهو يحتمل التشكيل ولكن أقل من الثلث ، ويكتب به القرآن الكريم والأحاديث النبوية ويصلح لبعض اللوحات الكبيرة **(**16)

وخط النسخ يساعد الكاتب على السير بقلمه بسرعة أكثر من خط الثلث وذلك لصغر حروفه وتلاحق مداتها مع المحافظة على تناسق الحروف وجمال الرونق (17) .

د- الخط الإجازة :

خط الإجازة أو التوقيع هو ما كان بين الثلث والنسخ ، وقد وضع أساس قواعده يوسف الشجري المتوفى سنة210 هـ ، ثم جاء مير علي سلطان التبريزي المتوفى سنة 919 هـ والملقب بقبلة الكتاب فوضع قواعده الجديدة ، ويقول الكردي، 1939 م ليس في قلمه شيء من الصعوبة

ولايحتاج الكاتب لكثرة التمرين فيه ليرسخ في الذهن كيفية المزج والخلط بين الثلث والنسخ (18).

هـ– الخط الديواني :

سمي هذا الخط بالديواني لاستعماله في الديوان العثماني الهمايوني السلطاني وأول من وضع قواعده إبراهيم منيف ، بعد فتح السلطان محمد الفاتح العثماني القسطنطينية سنة 857 هـ ،

والخط الديواني قسمان : ديواني رقعة ، وديواني جلي ، فالأول ما كان خاليا من الشكل والزخرفة، والثاني ما تداخلت حروفه في بعض وكانت سطوره مستقيمة من أعلى وأسفل ولابد من تشكيله بالحركات وزخرفته بالنقط حتى يكون كالقطعة الواحدة (19) .

و- الخط الفارسي (التعليق) :

ورد أن حسن فارسي كاتب عضد الدولة استنبط قواعد خط التعليق الأول من أقلام النسخ والرقاع والثلث ، ويسمى الخط الفارسي بالتعليق، وقد كتبت بهذا الخط كتب الأدب والدواوين، أما كتب الحديث فكانت تكتب بخط النسخ المستطيل، والخط الفارسي التعليق ثلاث أنواع **:** الفارسي العادة ، خط شكستة ، خط شكتة آميز**.**

ز- خط الرقعة :

هو من الخطوط المتأخرة المستحدثة قيل اخترعه و وضع قواعده ممتاز بك مصطفى أفندي المستشار حوالي سنة 1280 ه (20) وهو خط جميل بديع ، في حروفه استقامة أكثر من غيره ، ولا يحتمل التشكيل ولا التركيب وفيه وضوح ويقرأ بسهولة وهو أسهل الخطوط ، وهو أصل الكتابة الاعتيادية لدى الناس في أمورهم اليومية ، ويستعمل في عناوين الكتب والمجلات وعناوين الدوائر الرسمية وفي الإعلانات التجارية وذلك لبساطته ووضوحه وبعده عن التعقيد (21) .

ثانيا : جماليات الخط العربي :

إن فن الخط العربي فن مستقل له منطقا جماليا، تحكمه خصائصه وأساليبه ومساراته، فجماليات اللوحة الخطية ليست في جمالية الحروف وأشكالها فحسب، بل في جمال انتظام الشكل الذي يكونه الخطاط عبر تلك الحروف . وقد تميز الخط العربي كفن بطابع الأصالة، أي أنه نبع من روح عربية صرفة وتطور محتفظا بخصائصه العربية بعيدا عن التأثيرات الأجنبية، وخاصة عندما ارتبط بالقرآن الكريم ، ومن ثم أعجب المسلمون به ولم يقف إعجابهم به عند هذا الحد بل صار يتصل بالناحية الجمالية العاطفية و الدينية ، ويتضح أثر ذلك بوضوح في إرتباطه بالزخرفة الإسلامية، إذ تأثرت الوحدات الزخرفية الإسلامية بوحدات الخط العربي . فالخط العربي يمتلك من الخصائص الجمالية الكثير، ويتميز بآفاق جمالية واسعة، تعطي تكوينات فنية لا حدود لها، فهو تراث متجدد، أينما يقف يسمو، وأينما تحرك فهو يعطي للعين موسيقى تسحرها إلى شواطئ الإبداع والخيال الخصيب .

ويتميز الخط العربي بمميزات تساعد الفنان على ابراز جمالياته ، منها [22] :

- الطواعية الشديدة التي تمكن الفنان من عمل تراكيب وأشكال مختلفة حتى للكلمة الواحدة والجملة الواحدة .

2- يحي وهيب الجبوري : مرجع سابق ، ص 130 .
3- المرجع السابق ، ص 142 .
4- ناجي زين الدين : مصور الخط العربى ، بغداد : مكتبة النهضه ، 1968 ، ص 36 .
1- يحي وهيب الجبوري : مرجع سابق ، ص 152 .
2- محمد طاهر الكردي : تاريخ الخط العربي وآدابه ، القاهرة : مكتبة دار الهلال، 1939 ، ص 102 .
3- المرجع السابق ، ص 103 .
4- يحي وهيب الجبوري : **مرجع سابق** ، ص 178 .
[22] - صبحي الشاروني : **الحرف العربي في التصوير الحديث وأصوله في التراث** ، مجلة فكر وفن ، سويسرا : دار ألبرت تايلا للنشر ، العدد (33) ، 1979 ، ص 48 .

- الارتفاعات والاستدارات وقدرتها على الاطالة والتمطيط .
- تحمل في ثناياها الصفات الزخرفية والتشكيلية ، حيث ان تواري الألفات أو توزيعها بأوضاع معينة ، وكذلك باقي أنواع الحروف يعطي نوعا من الشكل الزخرفي .
- بناؤها على أصل هندسي ثابت وقاعدة رياضية معروفة .
- الحرف العربي له صفة اختزالية ، حيث أن الحرف الواحد له شكل مفرد ، وشكل متصل في البدء وفي الوسط وفي الطرف) هذا بالإضافة إلى امكانية تراكب الحروف فوق بعضها مما يساعد على استخدام مسافات قصيرة لكلمات وحروف كثيرة ، وهذه الصفة لا توجد في الحروف اللاتينية التي لها شكل واحد تتراص بجوار بعضها مما يأخذ مسافة كبيرة .
- قدرة هذه الحروف على اعطاء تنوع في الإيقاع مع التنوع الحسي .

ويقصد بجماليات الخط العربي كل ما يشتمل عليه الخط العربي من خصائص ذاتية جميلة وقيم فنية تبعث فيمن يزاوله أو يستوحيه ، أو يتذوق النشوة والمتعة ، وكذلك ما يشتمل عليه من إمكانيات ساعدته نحو الإتقان والجمال (23) .

وترجع جماليات الخط العربي إلى أمور عديدة كان أهمها أمران أساسيان:

(1) - **الجانب التشكيلي** (24) : يتميز الخط العربي بالعديد من الصفات والخصائص والمقومات التشخيصية التي تدعم طبيعة هذه الحروف وتعطي للخط العربي شخصيته وتفرده ، ومن هذه الصفات ما يلي :

أ- المد (الإمتداد الرأسي) : وهذه الصفة تعني قابلية الحرف لأن يمد رأسيا وامكانية التحكم في طوله وقصره مما يعطي إحساسا بالنمو والصعود ، مثل الامتداد الرأسي للحروف القائمة كالألف واللام وقوائم الطاء والظاء واللام الألف مع امكانية التحكم في طوله .

ب- البسط (الامتداد الأفقي) : ويعني مد أجزاء الحروف الأفقية ، كبسط الياء والسين والصاد والكاف مما يعطي احساسا بالاستقرار والاتزان في شكل الحروف

ج- التدوير : أي جعل الحرف على هيئة نصف دائرة سواء كان هذا التقويس للداخل (تقعر الحرف) أو للخارج (تحدب الحرف) ، كما في تدوير أقواس حروف العين والغين والحاء والخاء والجيم والسين والشين والصاد والضاد مما يؤدي إلى تنوع في اتجاهات الحركة في التكوين ككل واظهاره في شكل حيوي .

د- المطاطية : أي قابلية الحروف لأن تزداد في حجمها وطولها ، كمط حروف الراء والدال والهاء والواو والنون وما شابههما ، وأحيانا يكون المط على هيئة تقويس أو استدارة أو انحناء كبير في جسم الحروف .

ه- قابلية الضغط : يعرف الضغط بأنه تجميع الحروف أي جمع أجزائه بعضها مع بعض وهو في هذا عكس المط أو الفرد فتصير منكمشة الشكل ضئيلة الحجم وتقل فتحاتها أو تسد ، وهذا يفيد في النواحي التعبيرية الشكلية للحروف .

و- التزوية : وتسمى أحيانا بالتربيع وهي صفة من صفات الخط الكوفي والمقصود بها قابلية الحروف لأن ترسم في هيئة أشكال هندسية ذات زوايا كالمربع والمستطيل والمعين وما شابههما .

ز- التشابك والتداخل : قد يكون هذا التشابك على هيئة ترابط وتعقيد أو تضفر أي جدل الحروف على هيئة ضفيرة .

ح- تعدد شكل الحرف الواحد :حيث أن الحرف الواحد يمكن أن يرسم ويشكل في عدة أشكال مختلفة ومتنوعة حيث تختلف في الليونة والسمك والحجم مما يكسب الحروف التنوع والثراء.

(2)- **الجانب الروحي** :نشأ الخط العربي وتطور في رحاب القرآن الكريم دون غيره من الخطوط ، إذ إن القرآن الكريم كتب عند نزوله بالخط العربي، ثم جمع المصحف الشريف في عهد أبو بكر الصديق، ونسخت مصاحف عثمان بن عفان الخليفة الثالث بالخط العربي، ثم ظلت المصاحف كلها وآيات القرآنية والأدعية والعبارات الدينية تكتب بالخط العربي دون غيره، وكان من أثر ذلك أن أصبغ الخط العربي بروح دينية منذ البداية، وظلت تلك الروح تزداد مع الزمن، وهكذا امتزج فيه الشكل الجميل بالعاطفة الطاهرة ، وارتبط الفن بالدين في وحدة جميلة (25) .

ثالثا : الإستخدامات النفعية للخط العربي :

1- كتابة المصحف الشريف : استخدمت أكثر الخطوط العربية في كتابة المصحف الشريف ، حيث يرجح أن يكون " الخطان الحجازيان : المكي والمدني " هما من أول الخطوط التي دونت بها المصاحف المبكرة ، كما كتبت بالخط " المائل المصحفي " وأيضا خط " المشق " ، حيث اقتصرت الخطوط المستعملة في كتابة المصاحف على كتابة عناوين السور وفواصل الآيات إلى أن أضاف إليها أبي الأسود الدؤلي النقاط والحركات وتميزت كتابة المصاحف بالخط " الكوفي " الذي أعلى من شأن الخط واجلاله .

---

[23] - حسن الباشا: **مرجع سابق** ، ص ص 171-173 .
[24] - ابراهيم جمعه : **مرجع سابق** ، ص 45 .
[25] - حسن الباشا: **مرجع سابق** ، ص ص 172-173 .

التصميم الصناعي : وهو المظهر الزخرفي أو الجمالي لقطعة ما، ومن الممكن أن يتألف التصميم من عناصر مجسمة ، مثل شكل القطعة أو سطحها، أو من عناصر ثنائية الأبعاد، مثل الرسوم أو الخطوط أو الألوان .

ويمكن تطبيق التصاميم الصناعية على طائفة واسعة من منتجات الصناعة والحرف اليدوية فيمكن تخصيص الحروف العربية على الرموز المصورة أو واجهات المستخدمين أو الشعارات على الأغلفة و الأثاث واللوازم المنزلية ، وعلى معدات الإضاءة ، و الأجهزة الكهربائية و المنسوجات .

2- " كاليجرافي" أو فن الخطوط : وهو المشروع بالتصميمات التي تحمل الحروف العربية بألوانها وأنواعها المختلفة من الخط الكوفي أو خط الرقعة وبعض الجمل باللغة الفارسية ، وغيرها من اللغات التي تستخدم الحروف العربية ، وهو شكل جديد من التصميم يجسد الطابع العربي 0

3- زخارف المنسوجات : بإدخال تعديلات وتحسينات مختلفة على ملابس متنوعة وخاصة باختلاف المواقف والمناسبات، كالملابس الخاصة بالسفر، والملابس المخصصة للرحلات والصيد وأيضا المخصصة للاحتفالات ، مثل المنسوجات القطنية المطبوعة، المنسوجات الكتانية المطبوعة ، المنسوجات الحريرية التي تستخدام خيوط الحرير حول الرقبة وفى نهاية الأكمام وذيل الثوب ، والمنسوجات المزخرفة عن " طريق الإضافة " بإضافة قطع صغيرة من النسيج إلى مساحة كبيرة مختلفة عنها في اللون والمادة(صوف قطن حرير) والتي تخاط بالإبرة وبغرز مختلفة ، وهو ما يعرف بشغل الخيم. ويمكن تطريز المنسوجات بأشرطة مزينة بتشكيلات بديعة من الخط العربي .

4- في العمارة والفراغات الداخلية الإسلامية : استخدم الخط العربي في العمارة والفراغات الداخلية التقليدية استخدامات عديدة ومختلفة ، إذ وظف كعنصر زخرفي رئيس متمم للزخارف الإسلامية الهندسية ومكملا للعناصر المعمارية عند وجوده غائرا أو نافرا من خلال الظلال الناتجة ليوظف كعنصر تذكيري ، وكذلك ليصبح عنصرا معبرا عن الحضارة العربية الإسلامية ببعدها الإنساني .

ويتجلى أوضح استخدام للخط العربي في العمارة الدينية (المساجد والمدارس وغيرها) ، ويظهر بشكل خاص في واجهاتها وفي فراغاتها الداخلية بغاية الدقة والكمال الهندسي والرياضي والانسجام مع البناء، ففي كثير من جدران المساجد نجد أن أشرطة من الخطوط تملأ مداميك كاملة محفورة توضع في حجارتها وفي قمم أقواسها وبطونها وتلف أجزاء من أعمدتها بمنزلة عنصر بنائي تنفذ مع تنفيذ أعمال البناء، و في الداخل تنفذ محفورة على الخشب والرخام والجص والقاشاني وتوضع في السقوف والقباب من داخلها وخارجها و في النوافذ والمداخل وتحتل السطوح والعناصر بشكل كامل إلى جانب الزخارف والمقرنصات فتغني الفضاء بمعانيها وتعطي طابعا بصريا غرافيكيا .

5- الزخارف والكتابات الخزفية : تأتي مرحلة تنفيذ الزخارف الإسلامية والحروف العربية على الخزف عند إجراء البطانات على الأجسام الخزفية البيضاء أو المطلية ببطانات بيضاء، وللزخرفة طرق متعددة تختلف من نوع لآخر كالبريق المعدني ، والزخارف فوق الطلاء الزجاجي ، والزخارف تحت الطلاء الزجاجي ، او لخزف ذو الزخارف البارزة ، والخزف ذو الزخارف المحزوزة أو المكشوطة أو الغائرة ، وطريقة الرسم بالفرشة والتي يتم الرسم بالبطانات الملونة على الجسم الطيني ، أو بالبطانات المزججة أو الطلاء الزجاجي على الجسم الخزفي المحروق ، وطريقة الفسيفساء والتي تتم بعمل مجموعة من البلاطات بمقاسات صغيرة وتجميعها في تكوينات خزفية واستعمالها في زخرفة وتزيين الفراغات الأرضية والجداريات .

6- البرمجيات المساعدة في تصميم الخطوط العربية : قامت شركات إنتاج برامج الحاسوب بجهد كبير لإنتاج البرامج التي تسهل عملية تثبيت الحروف على ذاكرة الحاسوب في مجال الفن ، ومن خلال الأدوات والتقنيات المتوفرة ضمن البرامج يستطيع المستخدم تنفيذ أعمال فنية مبتكرة وتعتبر هذه البرامج برامج رسم للنشر الطباعي والوسائط المتعددة والإنترنت ومن خلاله يمكن الحصول على إنتاج ذو نوعية عالية المستوى لما يتيح للمستخدم من جو عمل يقرب من طبيعة الأعمال التقليدية ، ويمكن استخدامها في الرسوم الفنية ذات الألوان الكاملة وتصميم الشعارات واللافتات والصور وإطارات الصور المتحركة ، وتحويل الشعارات والرموز كثيرة الاستخدام لديها إلى ملفات خطوط يسهل معه استخدامها داخل النصوص ، كما يمكن خلق التوقيعات الخاصة والشعارات والرموز بالاضافة الى مجموعات الحروف أو الكتابات الخطية

النتائج :

في ضوء ما تم عرضه من إطار نظري في الدراسة ، وملاحظة النماذج التي مارسها طلاب مقرر (فنون) بقسم التربية الفنية في كلية التربية الأساسية ، فقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

1- يمكن توظيف الخط بأنواعه سواء كوفي أو نسخ أو ثلث أو ديواني أو فارسي لزيادة جماليات الشكل وتحقيق قيمة جمالية مضافة .

2- تضيف الكتابات العربية خاصة تلك المقتبسة من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف قيما معنوية وتعبيرية .

3- إمكانية استخدام الحرف العربي بمرونة تشكيلية كاملة وتقبله للتيارات الفكرية والفنية .

4- تتميز الخطوط العربية بالجمال والروعة ومعظمها يحتمل التشكيل الذي يزيدها روعة وجمال.
5- يشعر كل من يزاول كتابة الخط العربي أو يتذوقه بمظاهر التميز والنشوة والمتعة .

التوصيات :

1- يوصى الباحث بضرورة التوجه للمزيد من الاهتمام بالخطوط العربية باعتبارها مجالا واسع اللإبداع وما تحمله من قيم جمالية وتشكيلية وفنية أعطاها سمة التحديث والمواءمة المستمرة .
2- فتح آفاق جديدة لمزيد من الدراسات والأبحاث التي تتناول الإبداع التشكيلي المعاصر والتطبيق للخطوط العربية .
3- عقد الندوات والدورات التدريبية التي تسهم في تعريف الأساتذة والطلاب بأهمية استخدام الحاسوب في التصميم ، والتي تسهم في التعريف بمشكلات الحرف العربي الطباعي والمقترحات التي قدمت لحلها .

المراجع :

[1] – ابراهيم جمعه : **دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة** ، القاهرة : المطبعة العالمية ، 1969 .

[2]- حسن الباشا: **موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية** ، الجزء الثالث ، بيروت : أوراق شرقية للطباعة والنشر، 1999 .

[3] – سمير غنوم : جمالية الخط العربي وتأثيره في العمارة وإغناء الفراغ الداخلي ، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية** ، العدد الثاني ، 2014 .

4- صبحي الشاروني : **الحرف العربي في التصوير الحديث وأصوله في التراث** ، مجلة فكر وفن ، سويسرا : دار ألبرت تايلا للنشر ، العدد (33) ، 1979 .

[5] – عبدالباسط علي راوي : **الخط العربي نشأته تطوره قواعده خط الثلث والنسخ** ، الإسكندرية : منشأة المعارف ، 1992 .

[6] – عبدالحميد عامر عبدالعزيز : الأثر الجمالي لتوظيف الخط العربي في تصميم الأسطح الخزفية ، **مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية** ، ، العدد (3) ، 2016 .

[7] – عبد المحسن حسين عبد الرضا شيشتر: **الوظيفة الزخرفية للحرف العربي كمدخل تجريبي لتدريس التصميم في التربية الفنية** ، رسالة ماجستير ، التربية الفنية ، جامعة حلوان، 1987.

8- عبد المنعم خيري العاني : **تصميم برنامج للإبداع في الخط العربي الكوفي**، أطروحة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 1995 .

9 – عفيف الهنسي : **علم الخط الرسوم** ، دمشق : دار الشرق للطباعة والنشر ، 2004 .

10 – فاديه محمد هشام : جماليات الخط العربي بين الأصالة والمعاصرة وتطبيقاته في النسيج ، **مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية** ، العدد (5) ،2017 .

11- فوزي سالم عفيفي : **نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعي** ، الكويت : وكالة المطبوعات ، 1980 .

12- محمد طاهر الكردي : **تاريخ الخط العربي وآدابه** ، القاهرة : مكتبة دار الهلال، 1939 .

13 – محمود شكري الجبوري : **بحوث ومقالات في الخط العربي** ، دمشق : دار الشرق للطباعة والنشر ، 2005 .

14 – مروة السيد ابراهيم أبوالإسعاد : الخط العربي كمفردة جمالية تشكيلية في تصميم طباعة من خلال اتجاهات الموضة العالمية ، **المجلة العالمية للتصميم** ، العدد 6 (3) ، 2016 .

15- ناجي زين الدين : **مصور الخط العربى** ، بغداد : مكتبة النهضة ، 1968 .

16- هشام ابراهيم عزالدين : تطبيقات الخط العربي في التصميم الداخلي الحديث ، **مجلة العلوم الإنسانية** ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجية ، كلية الفنون ، مجلد 18 (1) ، مارس 2017 .

17- يحي وهيب الجبوري : **الخط والكتابة في الحضارة العربية** ، بيروت : دار الغرب الاسلامي ، 1994 .